

من معاني الحج : 2- معنى التلبية .. للشيخ حسن بخاري 92-11-7341هـ

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. يسر الادارة العامة للتوجيه والارشاد بالمسجد الحرام. ان تقدم لكم شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم. دروس من الحرم - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملى السماوات وملك الارض وملك اما بينهما وملك ما شاء ربنا من شيء بعد. احمده تعالى واشكره واستعينه واستغفره. واشهد ان لا اله - 00:00:30

الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم تسليما كثيرا. اما بعد اخوتي الكرام حجاج بيت الله الحرام. فهذا هو ثاني مجالسنا التي - 00:00:50

اعقدها للحديث عن معاني الحج. واول المجالس قد انقضى معنا البارحة في الحديث عن فرضية الحج. وبيان جلالة قدر هذه الشريعة العظيمة والشعيرة الكبيرة من شعائر الدين. وكيف اصبح الحج ركنا من اركان الاسلام - 00:01:10

في عظمتها وجلالة قدره وعظمة عباداته التي اكتنفها بين ايامه ولياليه التي يتقلب فيها الحاج الى بيت الله الحرام. مجلسنا الثاني هذا ايها الكرام نعقد لمعنى ثان من معاني الحج. فيما - 00:01:30

يشغل به الحاج ايامه المقبلة وفيما مضى ايضا من عمرته. حديثنا الليلة نعقد عن معنى التلبية التلبية التي هي شعار الحجيج في حجههم وشعار المعتمرين في عمرتهم. التلبية الاهلال بالنسك - 00:01:50

الدخول فيه وهي الصيغة المعروفة للكل. اولى خطوات المناسك وشعار الاحرام وخير ذكر للحاج يشغل وبه حال احرامه الى ان يتحلل. هو الاشتغال بالتلبية. وسيكون حديثنا عن معنى التلبية في نقاط - 00:02:10

ان ثلاثة الحديث اولا عن صيغتها. وقد ثبت في الصحيحين من حديث ابن عمر وحديث عائشة وحديث جابر وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين ذكر الصيغة التي كان المصطفى صلوات الله وسلامه عليه يلبي بها في - 00:02:30

حجه وفي عمرته. التلبية النبوية المعروفة اخرجها البخاري ومسلم من حديث ابن عمر. ومن حديث عائشة واهله ومسلم ايضا من حديث جابر رضي الله عن الجميع هي الصيغة التي كان المسلمون ولا يزالون يلون بها لبيك اللهم لبيك - 00:02:50

بيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. هذه الصيغة التي قلتها انت عبد الله لما احرمتم بالعمرة. وستقولها عندما تحرم بالحج. ويشغل بها كل المسلمين عربا - 00:03:10

عجما هذه تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما حكاها الصحابة رضي الله عنهم. واحتفظوا جيدا بالفاظها او احفظوها تماما لانا سنقف عندها مليا ونتأمل في معاني التلبية التي اشتملت عليها هذه العبارات العظيمة. في الحديث - 00:03:30

عن صيغ التلبية يا كرام يهنا ايضا ان نقف على ما كان ثابتا عن الصحابة رضي الله عنهم اجمعين. في فيما روى ابن منذر رحمه الله قال رويانا عن عمر رضي الله عنه انه كان يقول في تلبيته لبيك اللهم لبيك - 00:03:50

لبيك ذو النعماء والفضل والثناء الحسن لبيك مرغوبا ومرهوبا اليك. روي هذا عن امير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه وارضاه. ثبت ايضا في صحيح مسلم. من رواية ابنه عبدالله ابن عمر رضي الله عنه - 00:04:10

انه كان اذا لبي تلبية النبي صلى الله عليه وسلم المعروفة التي يقولها الناس اليوم يقولها ثم يزيد بعدها لبيك وسعديك والخير بين

يديك والرغبة اليك والعمل. هذه الالفاظ يظليها ابن عمر رضي الله - [00:04:30](#)

عنه فيما تشتملها على معان توافق تماما لتلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم. هل هذا جائز؟ هل هل يجوز الزيادة في التلبية

بالفاظ؟ غير التي كان النبي عليه الصلاة والسلام يلبي بها. في سنن ابي داوود من حديث - [00:04:50](#)

جابر وصححه الالباني. يقول جابر وهو يحكي حجة النبي عليه الصلاة والسلام. وذكر صفة التلبية المعروفة ثم قال ولزم رسول الله

صلى الله عليه وسلم تلبيته. وكان الناس يزيّدون لبّيك ذا المعارج - [00:05:10](#)

ونحو هذا من الكلام والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع فلا يقول لهم شيئا. اذا الثابت في هذا صحة هذه الالفاظ التي كان الصحابة

يذكرونها اضافة على تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما يقول ابن عمر لبّيك - [00:05:30](#)

وسعدي والخير بين يديك لبّيك والرغبة اليك والعمل. لبّيك ذا المعارج لبّيك ذا الفواضل. وكما قال عمر رضي الله عنه لبّيك ذو النعماء

والفضل والسناء الحسن لبّيك مرغوبا ومرهوبا الي. هذه - [00:05:50](#)

هي صيغة التلبية الثابتة في السنة عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. وعن صحبه الكرام. قبل ان نخوض وفي معاني التلبية

دعونا نقف على طرف من فضائل هذه العبادة التلبية في الحج يا كرام عبادة وذكر - [00:06:10](#)

يذكر الحاج به ربه اثناء احرامه. التلبية مرتبطة بالاحرام. حال لباسك الاحرام وتجدرك من المخيط عند قدومك من الميقات متجها

الى مكة وانت داخل بعمره. وسيعود اليك هذا الاحرام مرة - [00:06:30](#)

تري عندما تشرع في الحج يوم الثامن ان شاء الله او يوم التاسع فانك تجد احراما من مسكنك الذي انت فيه اذا جردت ملابسك مرة

اخرى وعدت الى لباس الاحرام وقلت لبّيك اللهم حجا واحرمتم بالحج وشرعت في اعماله تعود - [00:06:50](#)

واليك التلبية فالتلبية مقترنة بالاحرام يلبي المحرم بالعمره ويلبي المحرم ايضا في الحج فالتلبية اذا في اول ولفظائها انها عبادة.

عبادة من عبادات الحج العظيمة. وهي مع ذلك ارتبطت بفضائل اخر. في الحديث الذي - [00:07:10](#)

اخرجه الترمذي وغيره وصححه او حسنه الالباني رحمه الله. يقول نبينا صلى الله عليه وسلم افضل الحج العج والثج. افضل الحج

العج والثج. اما العج فهو رفع الصوت بالتلبية واما الثج فهو اراقة الدماء في الهدي والاضاحي في الحج. يقول عليه الصلاة والسلام

هذا افضل الحج - [00:07:30](#)

اذا من افضل اعمال الحج هذه فضيلة اخرى الان. من افضل ما يشتغل به الحاج ويتقرب به الى الله الاشتغال بتلبية بل ورفع الصوت

بها كما سيأتي بعد قليل. هذا فضل ثان من فضائل التلبية. خذ فضيلة الثالثة رعاك الله - [00:08:02](#)

اخرج الترمذي ايضا وصححه الالباني من حديث سهل ابن ساعد رضي الله عنه ان المصطفى صلوات الله وسلامه عليه قال ما من

مسلم يلبي ما من مسلم يلبي الا لبي ما عن يمينه وعن - [00:08:22](#)

شماله من حجر او شجر او مدر حتى تنقطع الارض منها هنا وها هنا. حيث يبلغ يلبي معك ما يبلغه صوتك من الشجر والحجر. فاذا

لبي معك كان لك اجره وثوابه. هذا فضل اذا - [00:08:42](#)

التحق بالتلبية من اجل ذلك ارتبط به فضل رابع ثبت ايضا في السنن كما اخرجته الائمة وصححه الترمذي والحاكم وابن خزيمة ان

النبي عليه الصلاة والسلام قال ان جبريل امرني ان امر اصحابي - [00:09:02](#)

ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية. ينزل جبريل عليه السلام من فوق سابع سماء. الى النبي عليه الصلاة والسلام ليأمره بهذا الامر العظيم

لتدرك انها قضية عظيمة وليست مجرد ذكر تردده باللسان تقوله مرة وتغفل عنه - [00:09:22](#)

ومرات وانك في احرامك ربما تحصيه كم مرة قلت؟ هذا من افضل اعمال الحج ايها الحاج. وهذا مما يقربك الى اه وهذه مما يحب

الله عز وجل منك وانت محرم ان يرفع صوتك يدوي به في الكون. يراد للحجيج - [00:09:42](#)

في حجهم ان احرموا ان تكون اصواتهم ترتفع بالتلبية فتشق عنان السماء. تملأ الافق وتسمع الدنيا اننا عبيد لله. جئنا طائعين جئنا

منقادين جئنا نعلن رغبتنا في فضل الله العظيم. ونقول بكل - [00:10:02](#)

ذل وخضوع وانكسار لبّيك اللهم لبّيك. وسيأتي معنا شرح افرادها مفرداتها وعباراتها هذا الادب في توجيه النبي عليه الصلاة والسلام

لأصحابه برفع الصوت بالتلبية شرع به الصحابة. وسامعكم طرفا إلى الروايات يا أخوة حقيقة من أجل أن نقيس هذا بحالنا وأن نقارن هذا بما نراه في أنفسنا وجموع - [00:10:22](#)

حجيج من حولنا لأنه والله العظيم تقصير كبير يقع منا معشر الحجيج تجاه هذه العبادة العظيمة التلبية اسمع إلى ما يرويه الصحابة. أخرج البخاري عن أنس رضي الله عنه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة - [00:10:52](#)

الظهر أربعا والعصر ركعتين بذى الحليفة. هذا لما خرج للأحرام بالحج وأحرم من ذى الحليفة في الميقات يقول وصلى العصر ركعتين بذى الحليفة يقول أنس وسمعتهم يصرخون بها جميعا. الصحابة جميعا يصرخون - [00:11:12](#)

بها يعني بالتلبية لاحظ تعبيره يقول أنس يصرخون بها. يعني يرفعون بها أصواتهم. ويجهرون بها ليس دفاعا عاديا لكنه رفع الصوت العظيم إلى الحد الذي ثبت به عن عدد من الصحابة. كما أخرج ابن أبي شيبة في جملة من الآثار - [00:11:30](#)

قال رحمه الله وقد ساند ساق بسند صحيح عن بكر بن عبد الله المزني يقول كنت مع ابن عمر رضي الله عنهما فلبى حتى اسمع ما بين الجبلين يمشي يلبي فيرتد صوته من شدة الارتفاع ويسمع من حوله يمينا وشمالا. أخرج أيضا ابن - [00:11:52](#)

أبي شيبة عن المطلب بن عبد الله قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعون أصواتهم بالتلبية حتى تبج أصواتهم ومثل الأثر أيضا بسند صحيح عن يعقوب ابن زيد قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:12:12](#)

لا يبلغون الروحاء حتى تبج أصواتهم بالتلبية. والروحاء موطع قرب المدينة على بعد أميال منها هذه الحفاوة بالعبادة العظيمة من الصحابة رضي الله عنهم كانت أدراكا منهم لفضل التلبية. ولعظيم قدرها. فما يبلغون - [00:12:32](#)

أبعد ذى الحليفة مسافة أميال ولا يبلغون الروحاء إلا وقد ذهبت أصوات حناجرهم. كانوا يلجلجون بها وكانوا يرفعون بها أصواتهم لأدراكهم لفضل التلبية العظيم وأجرها الجزيل. هذا طرف يا كرام سقته لنقيس الحال بالحال. ونرى - [00:12:50](#)

قدرا كبيرا من التقصير فإن عددا غير يسير من الحجاج لا يكاد يلبي إلا مرات معدودات. وإذا لبي بصوت منخفض وربما شارك مجموعته في صوت واحد يلون فاذا لبوا لبي معهم وإذا سكتوا سكت أين تذهب بهذا الجار - [00:13:10](#)

العظيم. لماذا يفوتنا يا أحبة؟ هذا الجزاء لماذا نقصر في عبادة هي من عبادات الحج؟ أخبرني عندما تحرم من سكتي كيوم الثامن أو يوم التاسع وتركب السيارات متجها إلى منى أو إلى عرفة ما الذي ستفعله؟ أنت لما أحرمت شرعت - [00:13:30](#)

في العبادة ودخلت في الحي أخبرني الآن وأجبنني منذ أن تتحرك بعد إحرامك إلى أن تصل المخيم في منى أو في عرفة. ما الذي ستفعله؟ كثير من الناس لا يفعلوا شيئا - [00:13:50](#)

الذي تفعله أن تشتغل بالتلبية عبادة هذا وقتها. ولهذا كان السلف رضوان الله عليهم يشتغلون بالتلبية صباحا ومساء قياما وقعودا وإذا أقبل الليل وأن أدبر وعقب الصلوات وبينها ولا يزالون في كل أحوالهم حال الأحرام يستشعرون - [00:14:05](#)

عظيم فضل التلبية وساحكي لكم طرفا من أخبار السلف كيف تحولت التلبية في حياتهم حال الأحرام إلى شيء ينبض به قلب أحدهم وهو يلبي لله جل وعلا. هذا بايجاز فيما يتعلق بفضائل التلبية. فدعونا لنج في العنصر الثالث وهو - [00:14:25](#)

ولب الموضوع ما معنى التلبية؟ ولماذا بلغت هذا الفضل العظيم؟ هذه العبارة يا كرام التي قالها كلكم لما أحرم بالعمرة قال قادمًا إلى مكة وسيقولها كلكم أيضا إذا أحرم بالحج منطلقا لأداء المناسك. لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك - [00:14:45](#)

إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. ماذا تعني لك هذه العبارات؟ ما المعاني التي التفت إليها قلبك ولسانك ينطق بها؟ وهل حقيقة نجد أننا عندما نشغل بالتلبية نجد تواطؤا بين القلب واللسان؟ هل تعيش - [00:15:05](#)

قلوبنا نطق السنتنا هذا ما نحاول الوقوف عليه. ونحن نخبر عن معاني التلبية ونبحر في شيء من معانيها. التلبية يا تبتدئ بهذا اللفظ لبيك اللهم لبيك يا الله ولبيك كلمة تقولها العرب إجابة في - [00:15:25](#)

نداء فاذا ناداك إنسان وقال لك يا فلان فانت تجيبه ملتفتا إلى هذا النداء فتقول لبيك ولفظة لبيك في إجابة النداء أعظم وأكثر أدبا من قولك نعم أو من مجرد التفاتك للمنادي لتقول له ماذا تريد - [00:15:45](#)

لبيك تحمل معنى الأدب والخضوع في إجابة النداء ولهذا يقولها الولد لأبيه أو لأمه لإجابة الوالدين في النداء تقول العرب لبيك

احتراما للوالدين واجلالا لهما يقولها العبد لسيده اذا ناداه يا فلان فيقول له في الاجابة من باب الادب والاحترام يقول له لبيك ما معنى [00:16:08](#) -

لبيك مأخوذة من لبي الارض او لبي المكان يعني اقام به والتزمه مرة بعد مرة فليبيك في كلام العرب معناها اجبتك مرة بعد مرة فهي تعلن اولاً اجابة النداء وتعلن ثانياً التزام الاجابة والتكرر وتعلن ثالثاً ادبا واحتراما - [00:16:35](#)

تحمل ايضا خضوعا وذلا وانكسارا. ولهذا قلت لك انها عبارة تقال في مقام الوالدين ومقام العبد مع سيده وجاءت في الحجر يقولها العبيد لربهم. لبيك يا الله. يبقى السؤال الان المهم يا اخوة. قلنا ان - [00:17:03](#)

لبيك هي لفظة لاجابة النداء. ونحن نقول لبيك اللهم لبيك يا الله. السؤال هو من ناداك حتى تقول لبيك انت تقول لبيك يا الله. فهل سمعت الله يناديك باسمك؟ لتقول لبيك وتأتي - [00:17:23](#)

انت على لسانك تعبر عن نفسك وتقول لبيك يا الله؟ الجواب نعم يا احبة. نحن نلبي نداء الهيا واذانا قديما ازليا منذ بناء هذا البيت العتيق. اما قال الله للخليل ابراهيم عليه السلام لما بنى الكعبة واذن في الناس بالحج - [00:17:43](#)

يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق. بلى التزم ابراهيم الخليل عليه السلام امر الله. وبنى ولما بناها امتثل امر الله جل وعلا فنأدى في الخليفة قائلاً لبيك اللهم لبيك. ثبت يا احبة - [00:18:03](#)

عن ابن عباس رضي الله عنهما من طرق عدة قوله رضي الله عنه وارضاه. وهذا خبر الامة وترجمان القرآن. يقول لما فرغ ابراهيم عليه السلام من بناء البيت قيل له اذن في الناس بالحج - [00:18:23](#)

فقال يا ربي وما يبلغ صوتي قال الله له اذن وعلي البلاغ. فنأدى ابراهيم عليه السلام ايها الناس كتب عليكم الحج فحجوا قال فسمعه ما بين السماء والارض وفي لفظ اخر عن ابن عباس قال الا ان ربكم قد اتخذ بيتا وامركم ان تحجوه يعني ابراهيم عليه السلام ينادي بهذا - [00:18:40](#)

قال فاستجاب له ما سمعه من شيء من حجر وشجر واكمة او تراب او شيء اجابه اللهم لبيك وفي اثر اخر ايضا عن ابن عباس قال فلما نادى ابراهيم عليه السلام قال فاسمع الله من في اصلاب الرجال وارحام النساء. فاجابه من امن - [00:19:07](#)

ممن سبق في علم الله ان يحج الى يوم القيامة لبيك اللهم لبيك. قال مجاهد قام ابراهيم السلام على المقام حين امر ان يؤذن في الناس بالحج فقالوا لبيك اللهم لبيك فمن حج اليوم فهو ممن - [00:19:32](#)

جاب ابراهيم حينئذ. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال خفضت او خفضت له الجبال رؤوسها. ورفعت القرى فاذنت في الناس ايضا قال ابن عباس فاجابه من كان في اصلاب الرجال وارحام النساء لبيك اللهم لبيك. فمن اجاب يوم - [00:19:52](#)

مئذن حج على قدر الاجابة ان اجاب مرة حج مرة وان اجاب مرتين فمرتين وجرت التلبية على ذلك يا اخوة هذه صفحة من علم الغيب ليس نقف عليها بخبر انسان من غير وحي. واثر ابن عباس رضي الله عنهما لا يمكن - [00:20:12](#)

ان يكون اجتهادا يرويه من تلقاء نفسه. قيل وقف ابراهيم عليه السلام لما اذن وقف على المقام. وقيل على الحجر وقيل لا على الصفا وقيل وقف على جبل ابي قبيس هذا مضمون ما روي عن السلف ابن عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير - [00:20:32](#)

وغير واحد من السلف رضي الله عنهم اجمعين اريد ان اقول عندما يعلنها احدا حال احرامه لبيك اللهم فليعلم انه يجيب دعوة ونداء الالهيا. ولهذا يحرم فيقول اجبتك يا رب وها انا قادم الى بيتك العتيق - [00:20:52](#)

ومنصرف الى المشاعر العظام. التمس الموقف في الكرم والعطاء يوم عرفة. والتمس الامتثال في رمي الجمرات. وحلق الرؤوس ونحر الهدي هذه كلها اعلان بدأت من اول خطوة في الاحرام لما يقول احدا لبيك اللهم لبيك. ان التلبية شعار حج اذا - [00:21:14](#)

التلبية اعلان في الدخول في النسك. التلبية اعلان ذل وخضوع وانكسار. هذا اول معاني التلبية. ادب. وسرعة استجابة للمنادي وتسرع في الاقدام برغبة ولا ولهث في ادراك فضل الله في بيته العتيق لما امره سبحانه وتعالى لما امر الخليل - [00:21:34](#)

بعد بناءه بالاذان في الناس بالحج. هذا دوام التزام لطاعة الله. تلييتك اعلان طاعة. والتزام امتثال امام خالقك ومولاك امر ابراهيم عليه السلام بالبناء وامره بالاذان. فجئت الان تمتثل. نعم لست لست من قوم ابراهيم عليه السلام - [00:21:58](#)

ولست من قوم موسى ولا عيسى عليهم جميعا الصلاة والسلام. نحن من امة رسول الله عليه الصلاة والسلام. تليبتنا هي اعلان اننا عبر القرون واجيال البشر والامم امة بعد امة وجيلا بعد جيل الا اننا امة ربانية طائفة - [00:22:18](#)

مستجيبة ممثلة هذا ما نعلنه وكل واحد فينا يعبر بهذا المعنى عن نفسه. انت تلبى عن نفسك وليس يلبي عنك احد لا يلبي عنا الامام ولا الخطيب. لا يلبي عنا المرشد في الفوز ولا قائد المجموعة. كل واحد يلبي عن نفسه. اذا انت - [00:22:38](#)

اعلن بنفسك ولبسانك طاعتك لربك واستجابتك وامتناك وسرعة انقيادك تعلن ادبك بين يدي الله تعلن وخضوعك المعنى الثاني في التلبية انك تعلن فيه توحيدك لله وتجريدك قصدك وخالصك النية لما - [00:22:58](#)

عند الله سبحانه وتعالى. لاحظ معي اما قلت لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك. لبيك هذا توحيد وافراد انك لا تريد الا ما عنده سبحانه. ولا تبتغي الا وجهه الكريم. ثم تصرح بذلك وتؤكد ان الحمد والنعمة - [00:23:18](#)

لك والملك لا شريك لك. جاء هذا يا كرام في الاسلام تأكيدا على معنى التوحيد الذي جاءت به رسالة الاسلام. ونفيا لكل شوائب الشرك. ذلك ان العرب في الجاهلية كانوا اذا احرموا وحجوا يزيدون في التلبية قولهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك - [00:23:38](#)

فجاء الاسلام وابطل هذه الدعوة الجاهلية. وجعل التلبية توحيدا خالصا لله. فانا نعلن هذا المعنى وفي تلبية ابن عمر الرغباء اليك والعمل او والرغبة اليك والعمل يعني العمل لك يا رب والرغبة اليك ليس الى غيرك. هذا المعنى في الحج - [00:24:03](#)

ينبغي ان نحوله في حياتنا الى جملة الى جملة تصرفات وقضايا. منها تصفية المعتقد. جئت ها هنا تعلن رغبتك وتعلقك بخالقك الذي خلقك واتى بك واکرمك واوفدك. جئت تعلن في تليبتك رعاك الله - [00:24:23](#)

انك لا تحمل في قلبك مثقال ذرة في اعتقاد ضر او في اعتقاد نفع او دفع ظر من احد سوى الله جئت تعلن الله بتليبتك انك عبد تلتمس الفرج من الله والشفاء من الله والولد من الله والرزق من الله - [00:24:43](#)

انت تذكر قوله عليه الصلاة والسلام لابن عباس رضي الله عنهما وهو يوصيه اذا سألت فاسأل الله. واذا استعنت فاستعن بالله كم مرة يقولها احدا في حجه؟ يكررها لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك. لا والله ما يليق - [00:25:03](#)

يعلن التلبية ويرفع صوته ويسمع الكون والافاق ثم لا يزال في قلبه شيء من التعلق بغير الله. واعتقاد ان احد يملك التأثير في الكون وتدبير الخلق او امر الرزق سوى الله. ما يليق ان يبقى. هذا درس يلقيه الواحد منا لنفسه - [00:25:23](#)

ليس خطبة يسمعه وليس موعظة يلتفت اليها هي عبارة اراد الاسلام من الحجيج ان تظل شعارا لهم على الدوام وهم يستشعرون هذا المعنى العظيم. التلبية في معانيها الثلاثة تمجيد لله وتعظيم لربنا - [00:25:43](#)

جل في علاه انظر وانت تقول في تليبتك ان الحمد والنعمة لك والملك. هذا اعتراف لتمجيد لله. تكرار التلبية تمجيد لله سبحانه وتعالى. من هنا جاءت عبارات الصحابة في اضافة لبيك ذا المعارج - [00:26:03](#)

لبيك وسعديك والخير بين يديك وفي الصحيح ايضا ان الصحابة منهم من كان يلبي ومنهم من كان يكبر والنبي عليه الصلاة والسلام يقر كل ذلك. ما التكبير تعظيم لله. اذا التلبية في احد معانيها تمجيد لله. وهذا احد معاني الحج التي سنفردها في معنى مستقل في - [00:26:22](#)

في جلسة مقبلة ان شاء الله معنى التعظيم لربنا كيف نعيشه في حجنا؟ التلبية تبعث هذا المعنى في القلوب فانت تقولها مستشعرا عظمت الله مستشعرا جلال ربك سبحانه وتعالى وعظيم قدره مستشعرا تفرد به الملك - [00:26:46](#)

مستشعرا مستشعرا تعبده سبحانه لهذه الخلائق مستشعرا قدوم هذه الافواج من ابيض واسود عربي واعجمي وقريب وبعيد وصغير وكبير وعالم وجاهل وذكر وانثى قدوم كل هؤلاء لمن جاءوا لي اي شيء ان لم يكن اعلانا للعبودية لله. بالله عليكم. اليس ربا عظيما هذا سبحانه وتعالى؟ اليس ربا - [00:27:06](#)

تمجدوا على لسان عباده في شعار الحج وهم يلبن مرة بعد مرة. والله يا اخوة لما غاب هذا المعنى تحولت عندنا الى عبارات تقال والى جمل تكرر على اللسان دون استشعار للمعنى - [00:27:36](#)

ولذلك فقدناها حتى لا يكاد احدا يلبي الا مرات معدودات. تريد ان تسمع صنيع السلف وشأنهم؟ هذا انس رضي الله عنه كان اذا احرم لم يتكلم في شيء من امر الدنيا حتى يتحلل من احرامه - [00:27:53](#)

ويقول سفيان بن عيينة رحمه الله حج علي بن الحسين زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب طالب حفيد رسول الله عليه الصلاة والسلام. يقول حج علي بن الحسين فلما احرم واستوت به راحلته - [00:28:12](#)

اصفر لونه وانتفض ووقعت عليه الرعدة ولم يستطع ان يلبي. فسأل عن ذلك ما لك لا تلبي فقال اخشى ان اقول لبيك اللهم لبيك. فيقال لي لا لبيك ولا سعديك. فلما لبي - [00:28:32](#)

عليه ووقع من راحلته قال ولم يزل يعتريه ذلك حتى قضى حجه. هذه قلوب والله كانت تستشعر بنفض قلوبها معنى العبارات التي ينطق بها لسانها. كان شريح للقاضي رحمه الله اذا احرم كانه حية - [00:28:52](#)

صماء من كثرة الصمت والتأمل والاطلاق لله عز وجل. حج جعفر الصادق ولما اراد ان يلبي تغير وجهه فقليل له ما لك يا حفيد بنت رسول الله؟ صلى الله عليه وسلم؟ فقال - [00:29:12](#)

ان البي واخاف ان اسمع غير الجواب. يا اخي هذي قلوب شعرت انها تخاطب ربها وهي تقول اللهم وهو صدقا ينبغي ان يكون كذلك. لانك تقول لبيك يا الله فانت تخاطب ربك. وانت تناجيه - [00:29:32](#)

وانت تذكره على لسانك. فلا والله ما يليق ان تتحول التلبية عندنا. الى ذكر خافت صامت. والى عبارات نقولها بعد الاصابع والى مرات نقولها ثم نغفل كثيرا عما نحن فيه. التلبية ليست مجرد شعار - [00:29:52](#)

يقال باللسان بقدر ما هو زينة الحج وشعاره. هو علامته. ولهذا قال مجاهد التلبية شعار الحج. وقال حول التلبية شعار الحج فاكثرنا من التلبية عند كل شرف وفي كل حين. واكثرنا من التلبية واظهروها. وقال عبد الله - [00:30:12](#)

ابن الزبير رضي الله عنه التلبية زينة الحج. هي زينة والله. زينة لمن تزين بها ولمن احسن اظهار زينته التي شرفه الله تعالى بها. يقول سعيد بن جبير رضي الله عنه وكان يوقظ ناسا في المسجد ويقول قوموا له فان زينة الحج - [00:30:32](#)

التلبية كان لا يسمح ولا يرضى ان يرى حجيجا صامتين ان يرى محرمين ساكتين لا تتحرك السنتهم بالتلبية لله هذا لا ايتحقق يا كرام الا عند قلوب تستشعر معنى التلبية التي نتحدث عنها. التلبية يا كرام في معنى الرابع - [00:30:52](#)

من معانيها العظيمة شكر لله عز وجل واعتراف له بالنعمة وحمد وثناء. اما تقول ان الحمد النعمة لك والملك تقولها ليس مرة ولا مئة ولا مئتين. وكما نرجو والله ان تكون التلبية على لسان احدا - [00:31:12](#)

بالوف المرات واكثر وان يشتغل بها في احرامه عندما يحرم. الان ما علاقة الاحرام والحج والنسك؟ تحديدا للاعتراف بالله بالنعمة والحمد له والشكر في هذا المقام تحديدا عند الاحرام. الجواب ان ربنا سبحانه رب النعم - [00:31:32](#)

انه ولي النعم ودافع النقم انه لولا فضله سبحانه وتعالى ومنته ونعمته واكرامه ما تحقق لنا امر ولا تم لنا مقصود. الامر امر الله. والخلق خلق الله. والفضل فضل الله والعبد عبد الله - [00:31:52](#)

فما لك الا ان تقول صدقا من صميم قلبك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. عبد الله من سواك فرساوية من هداك للاسلام من علمك حبه سبحانه من اتى بك الى بيته الحرام من وهبك المال من جعلك تمشي على قدميه من جعل نفس الهواء - [00:32:11](#)

وفي رثيته من وهبك ومن اعطاك من رزقك ومن كساك؟ من دفع عنك الضر ومن اواك؟ من اعطاك واعطاك تعدوا نعمة الله لا تحصوها هذا مقام عند التلبية يراد ان نستشعره. تدري لم؟ لانه والله يزيذك خضوعا لله في حرك. وهذا مطلوب - [00:32:35](#)

يزيدك افتقارا الى الله في حرك وهذا مطلوب. يزيذك تذلا واظهار فقر ومسكنة في كل خطوة من خطوات الحج وهذا مطلوب يراد منك في اولى خطوات الحج ان تعترف بالنعمة لتقول يا رب اني لما انزلت الي من خير فقير. يراد منك ان تعترف انك - [00:32:58](#)

مسكين ومهما اتاك الله فلا تزال فقيرا. اي والله مهما اعطاك الله فلا يزال غنيا ولا يزال فقرا. ومهما ملك احد من وسائل الدنيا واموالها وزينتها فلا يزال بين يدي الله عباد مساكين ظعفاء محاويج فقراء - [00:33:18](#)

احدنا ليس باعلى مقاما من نبي الله موسى عليه السلام ليقول ربي اني لما انزلت الي من خير فقير. المقام مقام نعمة والنعمة ليس لها

في حياتنا اول وليس لها اخر. فنعلنها في تلبيتنا مرات تلو المرات ان الحمد والنعمة لك - [00:33:38](#)

الملك لا شريك لك. لكن في حج خصوصا ثمة نعمة انا اريد ان افتح عيني وعينيك عليها. في الحج خصوصا نعمة ان ساقك الله الى

بيته الحرام نعمة ان اوفدك الله وجعلك في ديوان الحجيج هذا العام - [00:33:58](#)

تعرف تماما ماذا اقصد؟ تعرفون تماما يا كرام ان قرابة اثنين مليار مسلم اليوم في امة الاسلام لا منهم للحج الا اثنين مليون تتكلم عن نسبة ضئيلة جدا هي التي كتب لها ان تحل. اتظن ان جموع الحجيج الباقية لا تملك من الشوق الى بيت الله الحرام مثل ما -

[00:34:16](#)

اتملك وليس عندها من الرغبة في الحج مثل التي عندك؟ بلى والله. والله ان في امة الاسلام من اذا سمع اسم مكة او المدينة بكى

شوقا ان في امة الاسلام من اذا ابصر صورة المسجد الحرام والكعبة والمسجد النبوي انتفض قلبه شوقا وحبا - [00:34:38](#)

وحينا الى هذين الحرمين في امة الاسلام من شابت لحيته وانحنى ظهره وفني عمره وهو يجمع القرش على القرش درهم على

الدراهم رجاء ان يملك نفقة الحج حتى يبلغ. وقد يبلغ قد لا يبلغ - [00:34:58](#)

تعرف بعد هذا كله؟ ما معنى ان يخلصك الله من بين الجموع؟ فيجعلك مكتوبا لك الحج هذا العام دون البقية؟ والله في الامة من هو

اغنى مني ومنك ولم يحج - [00:35:15](#)

وفي الامة من هو اصح بدنا مني ومنك ولم يحج في الامة من يملك من الاسباب اكثر مما املك انا وانت ولم يحج اما انها نعمة يؤتيها

الله لمن يشاء من العباد. وانت اليوم في هذا العام واحد من هؤلاء؟ هل عرفت عظيم قدر هذه النعمة؟ فانتفض - [00:35:29](#)

قلبك تقولها بلا كسل ولا توان ولا فتور. ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. تظن انك بلغت الحج بمال كسبته لانك تملك النفقة

تظن انك بلغت الحج لوساطة ومعرفة وعلاقة لك في البلد بالمسؤولين واصحاب القرار من - [00:35:49](#)

اعطاك فرصة الحج تظن انك ملكت الحج لانك وانك كلا والله في الامة من له من الاسباب اضعاف الذي بين يديه ومع هذا ما كتب له

الحج اعلم عبد الله ان قدومك للحج ليس مجرد كرامة وشرف فقط من الله لا هي اي فاد الهى - [00:36:09](#)

انت تقدم وافدا كريما على الله في الحديث الصحيح. يقول المصطفى عليه الصلاة والسلام الحجاج والعمار وفداه دعاهم فاجابوه.

اذا دعاك الله فاجبت. فجعلك في وفده الكريم. يا اخي كم يشرف احدا اذا ما اصبح في موقف - [00:36:30](#)

المواقف في وفد على ملك عظيم ورئيس كبير. وقيل لك انت ضمن وفد مخصوص من بين المجتمع والبلد ستدخلون على

وستكونون ضيوفا وستكونون في حضرته وفي اكرامه. كم يبلغ بك الفرح - [00:36:50](#)

وكم يعتليك الشرف وانك خصصت من بين الملايين لتكون ضمن وفد يدخل ضيفا على عظيم من عظماء البشر اي قياس بازاء هذا ان

يقال لك خصصت هذا العام لتكون ضمن وفد ضيف على رب العالمين واکرم الاكرمين - [00:37:07](#)

يقول الحجاج والعمار وفد الله دعاهم فاجابوه. دعاك الله فاجبت فاكرمك وسبحانه يمنحك الصحة ويعطيك المال وييسر لك الاسباب

ثم ينسب اليك هذا الفعل ويعتبره صنيعا منك يكافئك عليه سبحانه الله والله لولا فضل الله ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا. ولكن

الله يزكى من يشاء. نريد ان تخفق - [00:37:27](#)

بهذا المعنى اننا في حجتنا نقدم وفدا كريما على الله نلتمس فضله وعطاءه. الكرم ها هنا في رحاب البيت العتيق العطاء هناك يوم

عرفة الفضل عند الرجوع من الحج الغفران الميلاد الجديد الصفحة البيضاء يا اخي هذه كرامات خص الله بها - [00:37:55](#)

وعلى الحجيج الذين يأتون مستشعرين هذا المعنى العظيم. هي معان عظام والله يعجز اللسان عن وصفها. ويضيق الوقت عن

حصرها فقط ان نستشعر اننا في تلبيتنا ننطق بعبارات عظيمة تقطر والله تعظيما لله وتمجيда وتوحيدا - [00:38:15](#)

شكرا واعترافا بالنعمة وثناء. نحتاج ان نعلم ان تلبيتنا شعار يدوي في الكون. واننا نحتاج ان نسمع قلوبنا في داخلنا قبل ان نسمع

الدنيا من حولنا. نحن وفد كريم جئنا الى ضيافة رب كريم. فما ظنك بوافد الله؟ ما ظنك - [00:38:35](#)

الكريم اذا اتى اليه الضيف ودخل في رحاب بيته. يا اخي احدا اذا اتى بيت ملك او غني او تاجر او عظيم وجاء الى حاجة يطلبها

وهو يعلم انه قادر على تلبية طلبه. فان الكريم لا يرد السائل اذا دخل داره. فما ظنك - [00:38:55](#)

برب العالمين رب هذا البيت الحرام والكعبة المعظمة. ونحن نأتي داخلين بيته الحرام. قاصدين ما عنده سائلين فضله وكرمه بالله عليكم ايظن عبد بربه انه لن يحقق مناه انه لن يؤتية سؤله انه لن يعطيه نواله تنمة الحديث يقول عليه الصلاة والسلام الحجاج والعمار وفد الله - [00:39:15](#)

فاجابوه وسألوه فاعطاهم يقول الله لك كما اجبت دعوتي واتيت اجيب دعوتك اذا سألت. والفضل منه سبحانه والخير منه سبحانه والنعمة سبحانه كم نحتاج الى ان ندرك يا كرام ان معاني التلبية التي نتحدث عنها في مجلس اليوم هي معان نعيشها على الدوام في حياتنا - [00:39:41](#)

وهي معان كما رأيتم ليست تختص بالمحرم لا والله اعترافنا بالتوحيد يستوي فيها المحرم غير المحرم اعلاننا الافتقار الذل والخضوع بين يدي الله هذه يستوي فيها الجميع. هي معاني يعيشها المسلم في حياته على الدوام. لكننا في احرامنا بالحج - [00:40:05](#)

خصوصا نحتاج ان ندرك اننا معنيين بهذه القضايا اكثر من غيرنا حالنا ولسان احدنا اذا احرم وحج او اذا ما ادرك الحج او من يسمعنا من وراء الافاق ولم يفد الى بيت الله الحرام. حالنا كلنا قول ذاك القائل لبيك ربي - [00:40:25](#)

وان لم اكن بين الزحام ملبيا لبيك ربي وان لم اكن بين الحجيج ساعيا. لبيك ربي وان لم اكن بين عبادك داعيا. لبيك ربي وان لم اكن بين صفوف مصليا لبيك ربي وان لم اكن بين الجموع لعفوك طالبا. لبيك ربي وان لم اكن بين الداعين لرحمتك راجيا - [00:40:45](#) نحن نلبي لربنا في كل حال. حياتنا كلها ذل وخضوع. حياتنا كلها اعتراف بالنعمة والشكر لله. حياتنا كلها انقياد واستسلام لله. هل ادركت ما خصوصية ان تأتي هذه المعاني في حجنا على وجه الخصوص؟ هذه لمحة فقط - [00:41:09](#)

عبارة هي خطوة في خطوات المناسك. لا يزال احدنا يشغل بتلييته منذ ان يحرم في العمرة من الميقات وحتى يأتي الكعبة وفي الحج لا يزال يحرم بالتلبية حتى يأتي عرفة ثم يشغل بالدعاء ويعود الى التلبية حتى يأتي مزدلفة - [00:41:29](#) يبيت بها ويلتزم الدعاء ثم يعود الى التلبية حتى يرمي جمرة العقبة. ثم تنقطع التلبية فيستبدلها بتكبير لله سبحانه وتعالى وينتقل من ذكر فيه تعظيم لله الى ذكر اخر فيه لون اخر من التعظيم لله عز وجل. هذه - [00:41:49](#)

يا اخوة وجيزة يسيرة في معاد التلبية. هي ثاني مجالسنا في الحديث عن معاني الحج. بقية مجالسنا سنعرض فيها جملة من معاني الحج تأتينا تباعا ان شاء الله تعالى. أسأل الله لي ولكم علما نافعا وعملا صالحا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء - [00:42:09](#) ايها الكرام الليلة ليلة الجمعة. فاكثروا فيها من الصلاة والسلام على نبي الهدى والرحمة. فقد قال بابي وامي عليه الصلاة والسلام اكثروا من الصلاة علي ليلة الجمعة ويوم الجمعة. فمن صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا. نحن نفرح - [00:42:29](#) غاية مولانا ان نظفر بصلاة واحدة من الله. فهناك عشر صلوات من الله بصلاة واحدة منك على نبيه عليه الصلاة والسلام. يوم الجمعة سيد الايام. ونبينا عليه الصلاة والسلام سيد الانام. فللصلاة عليه في ليلة هذا اليوم ويوم - [00:42:49](#)

على وجه الخصوص مزية ليست في غيره من الايام. فاضيقوا جمعتمكم بكثرة الصلاة والسلام عليه. عطروا افواهكم بكثرة الصلاة والسلام عليه فكثرة الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم زخر واجر وكنوز من الحسنات. صلوات من رب - [00:43:09](#) بك تتابع عليك تغمرك بالرحمات والبركات. صلوات الله تفرج الهم. صلوات الله تقرب البعيد. تيسر العسير. صلوات الله تحقق المني صلوات الله غاية مطلوب العباد نلتمس صلوات الله علينا في طيات الصلاة على نبيه صلى الله عليه - [00:43:29](#) واله وسلم وقد جمع الله لكم بين شرف الزمان وشرف المكان فاغتنموا شرف العمل والاجر والثواب وفقنا الله واياكم بكل خير وسداد وهدى ورشاد. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا رب العالمين. اللهم يسر - [00:43:49](#)

للحجيج حجتهم وتم لهم يا رب بخير وسلامة نسكهم. اللهم احفظهم في انفسهم وفي اموالهم وفي اولادهم ومن خلفوا في بلدانهم واطوانهم بخير انت خير حافظا وانت ارحم الراحمين. اللهم انا نسألك باسمائك الحسنى - [00:44:09](#) وصفاتك العلى ان تجعلنا بين عبادك من اقرب من تقرب اليك. ومن اوجه من توجه اليك ومن اخصهم زلفى لديك يا رب العالمين. اللهم الزمنا عتبة العبودية وارزقنا السعادة الابدية. وادفع عنا وعن كل مسلم كل شر وبلية - [00:44:29](#)

يا رحمن يا رحيم. اللهم من ارادنا واراد الاسلام والمسلمين والحج والحجيج بسوء فاشغله يا رب بنفسه واجعل دائرة السوء تدور عليه واجعل كيده في نحره. اللهم اكفناهم بما شئت يا حي يا قيوم نعوذ - [00:44:49](#)

بك اللهم من شرورهم وندراً بك في نحورهم يا قوي يا عزيز. اللهم احفظنا والمسلمين جميعاً بحفظك من شر الاشرار. ومن كيد الفجار ومن شر طوارق الليل والنهار. يا رحمن يا رحيم. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين - [00:45:09](#)

اللهم تقبل منا انك انت السميع العليم. وتب علينا انك انت التواب الرحيم. واغفر لنا يا ربي ولوالدينا ولجميع المسلمين اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. وصلي اللهم وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد - [00:45:29](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - [00:45:49](#)